لمعة الاعتقاد

تأليف الشيخ العلامة :

موفق الدين ابن قدامة المقدسي

ت (٦٢٠) هـ

رحمه الله

شرح فضيلة الشيخ : /.....

الناشر

مكتبة الإمام ابن القيم العامة

مُقَدِّمَةٌ

اَلْحَمْدُ للهِ اَلْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، اَلْمَعْبُودِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، اَلَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ،جَلَّ عَنْ اَلْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ اَلصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ فِي جَمِيعِ اَلْعِبَادِ، لَا تُمَثِّلُهُ اَلْعُقُولُ بِالتَّفْكِيرِ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ اَلْقُلُوبُ بِالتَّصْوِيرِ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [1] [اَلشُّورَى ١١] لَهُ اَلْأَسْمَاءُ اَلْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ اَلْعُلَا ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِى

---

١ – سورة الشورى آية : ١١.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴾ [طه ٥-٧].

أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه ١١٠] مَوْصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ اَلْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ اَلْكَرِيمِ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي اَلْقُرْآنِ، أَوْ صَحَّ عَنْ اَلْمُصْطَفَى ﷺ مِنْ صِفَاتِ اَلرَّحْمَنِ وَجَبَ اَلْإِيمَانُ بِهِ، وَتَلَقِّيهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْقَبُولِ، وَتَرْكُ اَلتَّعَرُّضِ لَهُ بِالرَّدِّ وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرْكُ اَلتَّعَرُّضِ لِمَعْنَاهُ، وَنَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عُهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ، اِتِّبَاعًا لِطَرِيقِ اَلرَّاسِخِينَ فِي اَلْعِلْمِ، اَلَّذِينَ أَثْنَى اَللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ اَلْمُبِينِ بِقَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٧].

وَقَالَ فِي ذَمِّ مُبْتَغِي اَلتَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهِ تَنْزِيلِهِ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٧] فَجَعَلَ اِبْتِغَاءَ اَلتَّأْوِيلِ عَلَامَةً عَلَى اَلزَّيْغِ، وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ اَلْفِتْنَةِ في الذم ، ثم حجبهم عما أملوه وقطع أطماعهم

عما قصدوه بقوله سبحانه : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾ [1] قَالَ اَلْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله فِي قَوْلِ اَلنَّبِيِّ ﷺ (إِنَّ اَللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ اَلدُّنْيَا) [2] و (إِنَّ اَللَّهَ يُرَى فِي اَلْقِيَامَةِ) وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ اَلْأَحَادِيثِ نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا، لَا كَيْفَ، وَلَا مَعْنَى، وَلَا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ اَلرَّسُولُ ﷺ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ.

وَلَا نَصِفُ اَللَّهَ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلَا حَدٍّ وَلَا غَايَةٍ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [اَلشُّورَى ١١] وَنَقُولُ كَمَا

---

١ – سورة آل عمران آية : ٧.

٢ – أحمد (٤/ ٨١) والدارمي : الصلاة (١٤٨٠).

قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، وَلَا يَبْلُغُهُ وَصْفُ اَلْوَاصِفِينَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهُ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةٍ شُنِّعَتْ، وَلَا نَتَعَدَّى اَلْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ اَلرَّسُولِ ﷺ وَتَثْبِيتِ اَلْقُرْآنِ.

قَالَ اَلْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ اَلشَّافِعِيُّ رحمه الله: آمَنْتُ بِاَللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنْ اَللَّهِ عَلَى مُرَادِ اَللَّهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اَللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اَللَّهِ.

وَعَلَى هَذَا دَرَجَ اَلسَّلَفُ، وَأَئِمَّةُ اَلْخَلَفِ -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمْ- كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى اَلْإِقْرَارِ، وَالْإِمْرَارِ ، وَالْإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنْ اَلصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اَللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلِهِ

وَقَدْ أُمِرْنَا بِالِاقْتِفَاءِ لِآثَارِهِمْ، وَالِاهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ. وَحُذِّرْنَا اَلْمُحْدَثَاتِ، وَأُخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنْ اَلضَّلَالَاتِ، فَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ :(عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ اَلْخُلَفَاءِ اَلرَّاشِدِينَ اَلْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ اَلْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) [1]. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه:اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ .

---

١ – أبو داود : السنة (٤٦٠٧) والدارمي : المقدمة (٩٥).

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رحمه اللهُ - كَلَامًا مَعْنَاهُ:(قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا، وَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالْفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَثَ بَعْدَهُمْ، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُمْ، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقَهُمْ مُحَسِّرٌ، وَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ -رحمه اللهُ -:(عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْرَمِيُّ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا. قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ هَؤُلَاءِ عَلِمْتَهُ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ قَدْ عَلِمُوهَا. قَالَ: أَفَوَسِعَهُمْ أَلَّا يَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْ لَمْ يَسَعْهُمْ؟ قَالَ: بَلَى وَسِعَهُمْ، قَالَ: فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَخُلَفَاءَهُ، لَا يَسَعُكَ أَنْتَ؟ فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ -وَكَانَ حَاضِرًا-: لَا وَسَّعَ اللهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ.

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مِنْ تِلَاوَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ، وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، فَلَا وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ.

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرَّحْمَنِ ٢٧] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [الْمَائِدَةِ ٦٤] وقوله تعالى إخبارا عن عيسى عليه السلام انه قال ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ ﴾ [الْمَائِدَةِ ١١٦] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الْفَجْرِ ٢٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الْبَقَرَةِ ٢١٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ﴾

[اَلْمَائِدَةِ ١١٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [اَلْمَائِدَةِ ٥٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي اَلْكُفَّارِ ﴿ غَضِبَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [اَلْفَتْحِ ٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ ﴾ [مُحَمَّد ٢٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ ﴾ [اَلتَّوْبَةُ ٤٦] .

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ، قَوْلُ اَلنَّبِيِّ ﷺ:(يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ اَلدُّنْيَا)[١] وَقَوْلُهُ (يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ اَلشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ)[١] وَقَوْلُه:(يَضْحَكُ اَللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا اَلْآخَرَ ثُمَّ يَدْخُلَانِ اَلْجَنَّةَ)[٢]

---

[١] – البخاري : الجمعة (١١٤٥) ومسلم : صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨) والترمذي : الصلاة (٤٤٦) والدعوات (٣٤٩٨) وأبو داود : الصلاة (١٣١٥) والسنة (٤٧٣٣) وابن ماجه : إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٦) وأحمد (٢/ ٢٦٤، ٢٦٧/٢، ٢٨٢/٢، ٤١٩/٢، ٤٨٧/٢، ٥٠٤/٢) ومالك : النداء للصلاة (٤٩٦) والدارمي : الصلاة (١٤٧٨، ١٤٧٩).

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُوَاتُهُ، نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نَرُدُّهُ، وَلَا نَجْحَدُهُ، وَلَا نَتَأَوَّلُهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، وَلَا نُشَبِّهُهُ بِصِفَاتِ اَلْمَخْلُوقِينَ، وَلَا بِسِمَاتِ اَلْمُحْدَثِينَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اَللَّهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [اَلشُّورَى ١١] وَكُلُّ مَا تُخُيِّلَ فِي اَلذِّهْنِ، أَوْ خَطَرَ بِالْبَالِ، فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طَه ٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[تَبَارَك ١٦] وَقَوْلُ اَلنَّبِيِّ ﷺ (

---

١ - أحمد (٤/ ١٥١).

٢ - البخاري : الجهاد والسير (٢٨٢٦) ومسلم : الإمارة (١٨٩٠) والنسائي : الجهاد (٣١٦٥، ٣١٦٦) وابن ماجه : المقدمة (١٩١) وأحمد (٢/ ٢٤٤) ومالك : الجهاد (١٠٠٠).

رَبُّنَا اَللهُ اَلَّذِي فِي اَلسَّمَاءِ تَقَدَّسَ اِسْمُكَ) [١] وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ (أَيْنَ اَللهُ؟ قَالَتْ فِي اَلسَّمَاءِ قَالَ اِعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ) [٢] رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ اَلْأَئِمَّةِ، وَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ:(كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟ قَالَ سَبْعَةً، سِتَّةً فِي اَلْأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي اَلسَّمَاءِ، قَالَ مَنْ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ اَلَّذِي فِي اَلسَّمَاءِ، قَالَ فَاتْرُكْ اَلسِّتَّةَ، وَاعْبُدْ اَلَّذِي فِي اَلسَّمَاءِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ دَعْوَتَيْنِ) [٣] فَأَسْلَمَ،

---

١ – أبو داود : الطب (٣٨٩٢).

٢ – مسلم : المساجد ومواضع الصلاة (٥٣٧) والنسائي : السهو (١٢١٨) وأبو داود : الصلاة (٩٣٠) والأيمان والنذور (٣٢٨٢).

٣ – الترمذي : الدعوات (٣٤٨٣).

وَعَلَّمَهُ اَلنَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولَ (اَللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي) [١].

وفيما نقل من علامات النبي ﷺ وأصحابه في الكتب المتقدمة :(إنهم يسجدون بالأرض ،ويزعمون إِنَّ إلههم في السماء). وروى أبوداود في (سننه) أن النبي ﷺ قال (مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةَ كَذَا وَكَذَا) [٢] وَذَكَرَ اَلْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ (وَفَوْقَ ذَلِكَ اَلْعَرْشُ، وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ) فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا أَجْمَعَ اَلسَّلَفُ -رَحِمَهُمْ اَللَّهُ- عَلَى نَقْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّه، وَلَا تَأْوِيلِهُ، وَلَا تَشْبِيهِهِ، وَلَا تَمْثِيلِهِ.

---

١ – الترمذي : الدعوات (٣٤٨٣).

٢ – الترمذي : تفسير القرآن (٣٣٢٠) وأبو داود : السنة (٤٧٢٣).

سُئِلَ اَلْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ -رَحِمَهُ اَللهُ- فَقِيلَ يَا أَبَا عَبْدِ اَللهِ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [١] كَيْفَ اِسْتَوَى؟ فَقَالَ:اَلِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلِ فَأُخْرِجَ.

---

١ – سورة طه آية : ٥.

فَصْلٌ

مِنْ صِفَاتِ اَللهِ تَعَالَى اَلْكَلَامُ

وَمِنْ صِفَاتِ اَللهِ تَعَالَى، أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ، يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، سَمِعَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَمَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُكَلِّمُ اَلْمُؤْمِنِينَ فِي اَلْآخِرَةِ، وَيُكَلِّمُونَهُ، وَيَأْذَنُ لَهُمْ فَيَزُورُونَهُ، قَالَ اَللهُ تَعَالَى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [اَلنِّسَاءِ ١٦٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [اَلْأَعْرَافِ ١٤٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿

مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [اَلْبَقَرَةِ ٢٥٣] وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [اَلشُّورَى ٥١] وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طَه ١٢و١٣] وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طَه ١٤] وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرُ اَللهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اَللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ اَللهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ اَلسَّمَاءِ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَى عَبْدُ اَللهِ بْنُ أُنَيْسٍ ﷺعَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (يَحْشُرُ اَللهُ اَلْخَلَائِقَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلاً بُهْمًا فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ، كَمَا يَسْمَعُهُ

مَنْ قَرُبَ أَنَا اَلْمَلْكُ، أَنَا اَلدَّيَّانُ) رَوَاهُ اَلْأَئِمَّةُ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ اَلْبُخَارِيُّ.وَفِي بَعْضِ اَلْآثَارِ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَيْلَةً رَأَى اَلنَّارَ، فَهَالَتْهُ فَفَزِعَ مِنْهَا، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا مُوسَى، فَأَجَابَ سَرِيعًا اِسْتِئْنَاسًا بِالصَّوْتِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ، وَلَا أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، فَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَنْبَغِي إِلَّا للهَّ تَعَالَى، قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي، أَفَكَلَامَكَ أَسْمَعُ، أَمْ كَلَامَ رَسُولِكَ؟ قَالَ بَلْ كَلَامِي يَا مُوسَى.

فَصْلٌ

اَلْقُرْآنُ كَلَامُ اَللهَّ

وَمِنْ كَلَامِ اَللهَّ -سُبْحَانَهُ- اَلْقُرْآنُ اَلْعَظِيمُ وَهُوَ كِتَابُ اَللهَّ اَلْمُبِينُ، وَحَبْلُهُ اَلْمَتِينُ، وَصِرَاطُهُ اَلْمُسْتَقِيمُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ اَلرُّوحُ اَلْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ اَلْمُرْسَلِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَهُوَ سُوَرٌ مُحْكَمَاتٌ، وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ.

مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرُ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتْلُوٌّ بِالْأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي اَلصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالْآذَانِ، مَكْتُوبٌ

فِي اَلْمَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فُصِلَت ٤٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [اَلْإِسْرَاءِ ٨٨] وَهُوَ هَذَا اَلْكِتَابُ اَلْعَرَبِيُّ اَلَّذِي قَالَ فِيهِ اَلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [سَبَأ ٣١] وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [اَلْمُدَّثِّرِ ٢٥] فَقَالَ اَللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [اَلْمُدَّثِّرُ ٢٦] وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ شِعْرٌ، فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا

يَنۢبَغِي لَهُۥٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾ [يس ٦٩] فَلَمَّا نَفَى اَللهُ عَنْهُ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَأَثْبَتَهُ قُرْآنًا، لَمْ يُبْقِ شُبْهَةً لِذِي لُبٍّ فِي أَنَّ اَلْقُرْآنَ هُوَ هَذَا اَلْكِتَابُ اَلْعَرَبِيُّ اَلَّذِي هُوَ كلمات وحروف وآيات لأن ما ليس كذلك لا يقول أحدا : إنه شعر.

وقال عز وجل﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [اَلْبَقَرَةِ ٢٣] وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَحَدَّاهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ، وَلَا يُعْقَلُ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ

لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ ﴾[1] [يُونُس ١٥] فَأَثْبَتَ أَنَّ اَلْقُرْآنَ هُوَ اَلْآيَاتُ اَلَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ ﴾ [اَلْعَنْكَبُوتِ ٤٩] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾ [اَلْوَاقِعَةِ ٧٧-٧٩] بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مَرْيَمَ ١] ﴿ حمٓ ١ عٓسٓقٓ ﴾ [اَلشُّورَى ١]وَافْتَتَحَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سُورَةً بِالْحُرُوفِ اَلْمُقَطَّعَةِ.

---

١ – سورة يونس آية : ١٥.

وَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ :(مَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ) حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ ﷺ (اِقْرَءُوا اَلْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ اَلسَّهْمِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ) ،وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَعُمَرُ رضي الله عنه (إِعْرَابُ اَلْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ).

وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه (مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلِّهُ)، وَاتَّفَقَ اَلْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدِّ سُوَرِ اَلْقُرْآنِ، وَآيَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفِهِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ اَلْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنْ اَلْقُرْآنِ سُورَةً أَوْ آيَةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَفِي هَذَا حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ حُرُوفٌ .

فَصْلٌ

رُؤْيَةُ اَلْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِم يوم القيامة

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ في الآخرة بِأَبْصَارِهِمْ وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ، وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ اَللهُ تَعَالَى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [اَلْقِيَامَةِ ٢٢-٢٣] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [اَلْمُطَفِّفِينَ ١٥] فَلَمَّا حَجَبَ أُولَئِكَ فِي حَالِ اَلسُّخْطُ، دَلَّ عَلَى أَنَّ اَلْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ اَلرِّضَى، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ (

إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا اَلْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ)[1] حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَةِ بالرؤية،لَا لِلْمَرْئِيّ بالمرئي، فَإِنَّ اَللهَّ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ.

[1] – البخاري : مواقيت الصلاة (٥٥٤) ومسلم : المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٣) والترمذي : صفة الجنة (٢٥٥١) وأبو داود : السنة (٤٧٢٩) وابن ماجه : المقدمة (١٧٧) وأحمد (٤/ ٣٦٠، ٣٦٢/٤).

فَصْلٌ

القضاء والقدر

وَمِنْ صِفَاتِ اَللهَّ تَعَالَى أَنَّهُ اَلْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ، وَلَيْسَ فِي اَلْعَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَا مَحِيدَ عَنْ اَلْقَدَرِ اَلْمَقْدُورِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ مَا خُطَّ فِي اَللَّوْحِ اَلْمَسْطُورِ، أَرَادَ مَا اَلْعَالَمُ فَاعِلُوهُ، وَلَوْ عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعًا لَأَطَاعُوهُ، خَلَقَ اَلْخَلْقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، قَالَ اَللهَّ تَعَالَى ﴿ لَا

يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [اَلْأَنْبِيَاءِ ٢٣] قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [اَلْقَمَرِ ٤٩] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [اَلْفُرْقَانِ ٢] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد ٢٢]وقال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [اَلْأَنْعَامِ ١٢٥] .

رَوَى اِبْنُ عُمَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (مَا اَلْإِيمَانُ؟ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ اَلْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" فَقَالَ

جِبْرِيلُ صَدَقْتَ) [١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ (آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ) وَمِنْ دُعَاءِ اَلنَّبِيِّ ﷺ اَلَّذِي عَلَّمَهُ اَلْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ اَلْوِتْرِ (وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ) [٢] وَلَا نَجْعَلُ قَضَاءَ اَللَّهِ وَقَدَرَهُ حُجَّةً لَنَا فِي تَرْكِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ للهِ عَلَيْنَا اَلْحُجَّةَ بِإِنْزَالِ اَلْكُتُبِ، وَبِعْثَةِ اَلرُّسُلِ. قَالَ اَللهُ تَعَالَى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾ [اَلنِّسَاءِ ١٦٥] وَنَعْلَمَ

---

[١] – مسلم : الإيمان (٨) والترمذي : الإيمان (٢٦١٠) والنسائي : الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) وأبو داود : السنة (٤٦٩٥) وابن ماجه : المقدمة (٦٣) وأحمد (١/٢٨).

[٢] – الترمذي : الصلاة (٤٦٤) والنسائي : قيام الليل وتطوع النهار (١٧٤٥، ١٧٤٦) وأبو داود : الصلاة (١٤٢٥) وابن ماجه : إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٨) وأحمد (١/١٩٩، ١/٢٠٠) والدارمي : الصلاة (١٥٩١).

أَنَّ اَللهَ -سُبْحَانَهُ- مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلَّا اَلْمُسْتَطِيعَ لِلْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا اِضْطَرَّهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، قَالَ اَللهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ [اَلْبَقَرَةِ ٢٨٦] وَقَالَ اَللهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [اَلتَّغَابُنِ ١٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ ﴾ [غَافِرٌ ١٧] فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلاً وَكَسْبًا، يُجْزَى عَلَى حُسْنِهِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَى سَيِّئِهِ بِالْعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اَللهِ وَقَدَرِهُ.

فَصْلٌ

اَلْإِيمَان قول وفعل

وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ، قَالَ اَللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [اَلْبَيِّنَةِ ٥] فَجَعَلَ عِبَادَةَ اَللهِ تَعَالَى، وَإِخْلَاصَ اَلْقَلْبِ، وَإِقَامَ اَلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ اَلزَّكَاةِ كُلَّهُ مِنْ اَلدِّينِ وَقَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ:(اَلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ، وَأَدْنَاهَا

إِمَاطَةُ اَلْأَذَى عَنْ اَلطَّرِيقِ) [١] فَجَعَلَ اَلْقَوْلَ وَالْعَمَلَ مِنْ اَلْإِيمَانِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [اَلتَّوْبَةِ ٢٤] وَقَالَ ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا ﴾ [اَلْفَتْحِ ٤] وَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ مِنْ اَلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، أَوْ خَرْدَلَةٍ، أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ اَلْإِيمَانِ) [٢] فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلاً.

---

[١] – مسلم : الإيمان (٣٥) والترمذي : الإيمان (٢٦١٤) والنسائي : الإيمان وشرائعه (٥٠٠٥) وأبو داود : السنة (٤٦٧٦) وابن ماجه : المقدمة (٥٧) وأحمد (٢/ ٤١٤).

[٢] – البخاري : الإيمان (٤٤) ومسلم : الإيمان (١٩٣) والترمذي : صفة جهنم (٢٥٩٣) وابن ماجه : الزهد (٤٣١٢) وأحمد (٣/ ١٧٣، ٣/ ٢٧٦).

فَصْلٌ

وُجُوبُ اَلْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ اَلنَّبِيُّ ﷺ

وَيَجِبُ اَلْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ اَلنَّبِيُّ ﷺ وَصَحَّ بِهِ اَلنَّقْلُ عَنْهُ فِيمَا شَاهَدْنَاهُ، أَوْ غَابَ عَنَّا، نَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقِلْنَاهُ وَجَهِلْنَاهُ، وَلَمْ نَطَّلِعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ، مِثْلَ حَدِيثِ اَلْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ وَكَانَ يَقَظَةً لَا مَنَامًا، فَإِنَّ قُرَيْشًا أَنْكَرَتْهُ وَأَكْبَرَتْهُ، وَلَمْ تُنْكِرْ اَلْمَنَامَاتِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ اَلْمَوْتِ لَمَّا جَاءَ إِلَى مُوسَى عليه السلام لِيَقْبِضَ رُوحِهِ لَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ مِثْلُ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقْتُلُهُ،وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النَّقْلُ. وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ، وَقَدْ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ.

وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَذَلِكَ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ عليه السلام فِي الصُّورِ: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس ٥١] وَيُحْشُرُ اَلنَّاسُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً بِهَا، فَيَقِفُونَ فِي مَوْقِفِ اَلْقِيَامَةِ، حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَيُحَاسِبَهُمْ اَللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتُنْصَبُ اَلْمَوَازِينُ، وَتُنْشَرُ اَلدَّوَاوِينُ، وَتَتَطَايَرُ

صَحَائِفُ اَلْأَعْمَالِ إِلَى اَلْإِيمَانِ وَالشَّمَائِلِ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾[1] [اَلِانْشِقَاقِ ٧-١٢].

وَالْمِيزَانُ لَهُ كِفَّتَان وَلِسَانٌ، تُوزَنُ بِهِ اَلْأَعْمَالُ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴾[2]

---

[1] – سورة الانشقاق آية : ٧-١٢.

[2] – سورة المؤمنون آية : ١٠٢-١٠٣.

[اَلْمُؤْمِنُونَ ١٠٢-١٠٣] وَلِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حَوْضٌ فِي اَلْقِيَامَةِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اَللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ اَلْعَسَلِ، وَأَبَارِيقُهُ عَدَدُ نُجُومِ اَلسَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، يَجُوزُهُ اَلْأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ اَلْفُجَّارُ، وَيَشْفَعُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِيمَنْ دَخَلَ اَلنَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ أَهْلِ اَلْكَبَائِرِ، فَيَخْرُجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا اِحْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحُمَمًا، فَيَدْخُلُونَ اَلْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ، وَلِسَائِرِ اَلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ شَفَاعَاتٌ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [اَلْأَنْبِيَاءِ ٢٨] وَلَا تَنْفَعُ اَلْكَافِرَ شَفَاعَةُ اَلشَّافِعِينَ .

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ فَالْجَنَّةُ مَأْوَى أَوْلِيَائِهِ، وَالنَّارُ عِقَابُ لِأَعْدَائِهِ،وأهل الجنة فيها مخلدون ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾[1] [اَلزُّخْرُفِ٧٤، ٧٥] وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ اَلْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ "يَا أَهْلَ اَلْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ اَلنَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ".

---

١ – سورة الزخرف آية : ٧٤-٧٥.

فَصْلٌ

اَلْإِيمَانُ بِرِسَالَةِ اَلنَّبِيِّ ﷺ

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اَللهِ ﷺ خَاتَمُ اَلنَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ اَلْمُرْسَلِينَ، لَا يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يُقْضَى بَيْنَ اَلنَّاسِ فِي اَلْقِيَامَةِ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا يَدْخُلُ اَلْجَنَّةَ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ، صَاحِبُ لِوَاءِ اَلْحَمْدِ، وَالْمَقَامِ اَلْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ اَلْمَوْرُودِ، وَهُوَ إِمَامُ اَلنَّبِيِّينَ، وَخَطِيبُهُمْ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ، أُمَّتُهُ خَيْرُ اَلْأُمَمِ، وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ اَلْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمْ اَلسَّلَامُ-، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ أَبُو بَكْرٍ اَلصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ اَلْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو اَلنُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلِيٌّ اَلْمُرْتَضَى -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-؛ لِمَا رَوَى عَبْدُ اَللهِ بْنُ

عُمَرَ -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمَا- قَالَ (كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ اَلنَّبِيَّ ﷺ فَلَا يُنْكِرُهُ) [١] وَصَحَّتْ اَلرِّوَايَةُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (خَيْرُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتَ لَسَمَّيْتَ اَلثَّالِثَ) [٢] وَرَوَى أَبُو اَلدَّرْدَاءِ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (مَا طَلَعَتْ اَلشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ اَلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ) وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اَللهِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ اَلنَّبِيِّ ﷺ لِفَضْلِهِ وَسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ اَلنَّبِيِّ ﷺ لَهُ فِي اَلصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِ اَلصَّحَابَةِ -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمْ-، وَإِجْمَاعِ اَلصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ اَللهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ ﷺ

---

١ - البخاري : المناقب (٣٦٥٥) وأبو داود : السنة (٤٦٢٨) وأحمد (٢/ ١٤).

٢ - أبو داود : السنة (٤٦٢٩) وابن ماجه : المقدمة (١٠٦) وأحمد (١/ ١١٠).

لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِ، ثُمَّ عُثْمَانُ ﷺ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ، ثُمَّ عَلِيٌّ ﷺ لِفَضْلِهِ وَإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

وَهَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِمْ: (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ اَلْخُلَفَاءِ اَلرَّاشِدِينَ اَلْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) [1] وَقَالَ ﷺ (اَلْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً) فَكَانَ آخِرُهَا خِلَافَةَ عَلِيٍّ ﷺ.

وَنَشْهَدُ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا شَهِدَ لَهُمْ اَلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ (أَبُو بَكْرٍ فِي اَلْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي اَلْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي اَلْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي اَلْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي اَلْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ

---

[1] – أبو داود : السنة (٤٦٠٧) وابن ماجه : المقدمة (٤٢) والدارمي : المقدمة (٩٥).

فِي اَلْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي اَلْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي اَلْجَنَّةِ، وَعَبْدُ اَلرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي اَلْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ اَلْجَرَّاحِ فِي اَلْجَنَّةِ) [1] وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ اَلنَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ شَهِدْنَا لَهُ بِهَا، كَقَوْلِهِ (اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ اَلْجَنَّةِ) [2] وَقَوْلِهِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ اَلْجَنَّةِ) وَلَا نَجْزِمُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، إِلَّا مِنْ جَزَمَ لَهُ اَلرَّسُولُ ﷺ لَكِنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ، وَنَخَافُ عَلَى اَلْمُسِيءِ وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ عَنْ اَلْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَنَرَى اَلْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيَيْنِ مَعَ طَاعَةِ كُلِّ إِمَامٍ، برًا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَصَلَاةُ اَلْجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ قَالَ أَنَسٌ قَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ (ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ اَلْإِيمَانِ،

---

١ – الترمذي : المناقب (٣٧٤٧) وأحمد (١/١٩٣).

٢ – الترمذي : المناقب (٣٧٦٨).

اَلْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ، وَلَا نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ اَلْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اَللهُ ﷻ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي اَلدَّجَّالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٌ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ) [1] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ تَوَلِّي أَصْحَابِ رَسُولِ اَللهِ ﷺ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَذِكْرُ مَحَاسِنَهُمْ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساويهم ، ومال شجر بينهم.وَاعْتِقَادُ فَضْلِهُمْ، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِمْ قَالَ اَللهُ تَعَالَى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ

---

[1] – أبو داود : الجهاد (٢٥٣٢).

ءَامَنُواْ ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [اَلْفَتْح ٢٩] وَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ) [٢] وَمِنْ اَلسُّنَّةِ اَلتَّرَضِّي عَنْ أَزْوَاجِ اَلرَّسُولِ ﷺ أُمَّهَاتِ اَلْمُؤْمِنِينَ اَلْمُطَهَّرَاتِ اَلْمُبَرَّآتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، أُفَضِّلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَعَائِشَةُ اَلصِّدِّيقَةُ بِنْتُ اَلصِّدِّيقِ اَلَّتِي بَرَّأَهَا اَللهُ فِي كِتَابِهِ، زَوْجُ اَلنَّبِيِّ ﷺ فِي اَلدُّنْيَا

---

[١] – سورة الحشر آية : ١٠.

[٢] – البخاري : المناقب (٣٦٧٣) ومسلم : فضائل الصحابة (٢٥٤١) والترمذي : المناقب (٣٨٦١) وأبو داود : السنة (٤٦٥٨) وأحمد (٣/ ١١).

وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَّأَهَا اَللهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاَللهِ اَلْعَظِيمِ، وَمُعَاوِيَةُ خَالُ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اَللهِ، أَحَدُ خُلَفَاءِ اَلْمُسْلِمِينَ -رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمْ-.

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ اَلسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَئِمَّةِ اَلْمُسْلِمِينَ وَأُمَرَاءِ اَلْمُؤْمِنِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اَللهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اَللهِ، وَمَنْ وَلِيَ اَلْخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ اَلنَّاسُ، وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَتْ مُخَالَفَتُهُ، وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِ، وَشَقُّ عَصا اَلْمُسْلِمِينَ.

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ هُجْرَانُ أَهْلِ اَلْبِدَعِ وَمُبَايَنَتُهُمْ، وَتَرْكُ اَلْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي اَلدِّينِ، وَتَرْكُ اَلنَّظَرِ فِي كُتُبِ اَلْمُبْتَدِعَة وَالْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِهِمْ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي

اَلدِّينِ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ مُتَّسِمٍ بِغَيْرِ اَلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ، كَالرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِئَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْكَرَّامِيَّةِ، والكُلَّابِيَّةِ، وَنَظَائِرِهِمْ، فَهَذِهِ فِرَقُ اَلضَّلَالِ، وَطَوَائِفُ اَلْبِدَعِ، أَعَاذَنَا اَللهُ مِنْهَا.

وَأَمَّا اَلنِّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ اَلدِّينِ، كَالطَّوَائِفِ اَلْأَرْبَعِ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ، فَإِنَّ اَلِاخْتِلَافَ فِي اَلْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ فِيهِ محمودون فِي اِخْتِلَافِهِمْ، مُثَابُونَ فِي اِجْتِهَادِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتِّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نسأل الله أن يعصمنا من البدع والفتنة، ويحيينا على الإسلام والسنة، ويجعلنا ممن يتبع رسوالله ص في الحياة ، ويحشرنا في زمرته بعد الممات، برحمته وفضله، آمين

وهذا آخر (المعتقد) والحمدلله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.